

أغلالٌ أُخرى

---

القصص الفائزة بالمرتبة الأولى  
لجائزة نازك الملائكة 2013

# أغلالٌ أُخرى

وفاء عبد الرزاق

كُتبت في 2011-2012



# أغلالٌ أخرى

وفاء عبد الرزاق

الطبعة الأولى

2013

القياس: 21.5 x 14.5

لوحة الغلاف: ليالي صلاح إبراهيم

عدد الصفحات: 79

ISBN 978-9953-574-95-0

من إصدارات

مؤسسة المثقف العربي

سيدني/أستراليا

www.almothaqaf.com

almothaqaf@almothaqaf.com

نشر وتوزيع

شركة العارف للأعمال ش.م.م.



بيروت - لبنان

00961 1452077

العراق - النجف الأشرف

00964 7801327828

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.

---

هامّ جداً: إن جميع الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر...

---

## إهداء

.. لا بد أن أكون هم، ، لا أستطيع إلا أن أكون هم..  
حاضرون في كل شيء، حتى في دهشة الانكسار..  
.. إنهم يلتفون حول عينيّ  
لستُ بحاجة لأي شيء الآن.



## عارفٌ غير عارف

تمدد على صورة وهمية وحدق في الفراغ.. توهم أنه  
عارف بكل الأشياء. نكهة المخفي وبواطن الوضوح.. وأنه  
يسمع أصداء الصمت وآهة الخيال.

غربل الأماكن . . . الأسئلة وصمت الأجوبة. حرق نكهة  
البداية وحزمة ضوء نمت في حديقته بحركة من ظنه..  
عارفٌ لا يعلم أنه غير عارف.

## على الشجرة

في البقعة المظلمة، ضجيجٌ، بقايا مزبلة، أكف تصفق،  
وأفواه تطلق صوتها عالياً باتجاه قمة الضجر.

تدثرت امرأة بمعطف أوانها الضيق جداً، وفي مرآة باهتة  
استدارت باحثة عن منقذ يحدق معها في تراب مالح لا  
يستوعب غرساً.

حين انسكبت دموع المرأة وجوها مشوهة،، تيقنت ثمرة  
بأعلى الشجرة أن مرايا القحط لا تعرفها، أو لم تستوعب  
إلا الثمر الساقط أرضاً.



## لا تخسر شيئاً

الأخيلة لا تأتي بالنداء، بل تلامس الأضلع الرطبة،  
الأضلع التي لا تنزلق بكلام فارغ.

الأضلع التي تصبح لؤلؤةً في مجرى عيون ساهرة بالعشق.  
والتي لا تخسر شيئاً لو اعترفت لذاتها:

- إن الظالم من لا يراجع نفسه.

فكرة ضلع لم يخسر ذاته، لأنه لم يحرق الصور.

## أحلام مُهملة

مسح بسبابته رصيفاً ممتلئاً بالحجارة والرمل . . . لاحظ  
برق إشارات المرور الخضراء . . . بخنصره عبث بأحلام  
منسية . . . لمعت إشارة المرور الحمراء . . . توقفت عجوز  
عن العبور . . . حينها . . . وخزته حجارة مدببة ونامت في  
حضنه.

مثلما اعتذرت منه الألوان، اعتذر من طفل كان له، لأنه لم  
يعتد قميصا جديدا صباح العيد.

## أقل من المتر

طولها أقل من المتر بستمتريين . . . مسحت دموعها  
بارتجاف أناملها . . . على الأرض خوِّفتها الاحتمالات  
كلها . . . رصاصة طائشة، ، قذيفة مقصودة، ، عبوة  
ناسفة، ، ، بائع صغيرات . . .

مسحت خد الخوف من دموعه وابتسمت لسمااء زرقاء كما  
لو أنها تلمس ذراع أم . . . على الأرض ذاتها، ، وفي  
الثانية ذاتها . . . دوى صفير سيارة الإسعاف وانتشرت بقع  
داكنة في السماء وبقع حمراء على الأرض.

## كل شيء

يحب كل شيء... يسمع كل شيء... يفرح لكل  
شيء... يحزن بسرعة لكل شيء... يهرع منقذا للحوائط  
التي نخرها الوقت.

لذا أخذ مرض السرطان منه كل شيء... حتى من يتبرع  
لإنقاذ نافذة لا يدخلها إلا العلاج الكيميائي...

## صورة

كما يفعلُ البحرُ، صمتَ برهةً، أزيدَ في المرأة،  
سكن، ثم حلم ببحيرة غير مالحة. نفض البحر قميصه  
وقوس المرأة... تعكّز على نفسه، تسللَ إلى  
احتمالاته، وترك وجهه مشطوراً، رجلُ قلبه كالبحر.

## مساحةٌ أخيرة

لم يقس نفسه على مساحة القتل ، ، دائما يتهيا لها  
كماء . . . وردته أكثر شفافية ممّا يسميه ضوءاً متجسداً  
بها . . . وحين عرف أنه الآخر في قلبها ، فصل كلّ  
الأشياء عن عنقها ، ، عنق الأشياء لا يعنيه ، ، يعنيه أن  
يسكن إحدى خرزات العقده ، ، يطبع قبلة اللون على  
وشاحها ، ، ويحميها من غدر اتجاه آخر.

## رسائل

رسالتها الأولى ، ، ساعة وُعْمَر ، وقفت كثيراً ، ،  
وتقرفصت ، ، أوهمها الظنَّ أَنَّهُ صوابٌ . . . حسناً ، ،  
فراشاتها رسائل أخرى ، ، وسُمرَةٌ وُنافذة . . .  
اندسَّتْ شمسُها في ثنايا اللَّيْلِ حاملة بوسادة لها نقش  
كلمة . . .  
على السرير ، ، ساحلها شجرة ، ، وساحله شخير .

## قيامه

نرجس،، أقحوان،، فُلّ،، بنفسج...  
عجباً،، كل هؤلاء أطفال الأرض وندوسُ عليها!  
حين قالت ذلك،، أحبها النهرُ وصادقها الفقراء.



## شُكْر

ذات ليلة، ، فركَ البحرُ عينيه كطفل، وشكرَ سماء الله التي  
توسعت برزق زرققتها عليه... عندئذٍ... شكرتهُ أمُّه  
على أوردته الزرق.

كلاهما شُكْرٌ يُكمل دورة الحياة. هذا ما قالته أخته شمس  
وكررت مثله كطفلة.

## بائعٌ صغير

صحفٌ يومية أتلفت اسمه بين العناوين.

استوحش مكانه، ، رائحة عرق المشتريين، ، رائحته، ، كل شيء حتى الأزقة وأقراط النساء. . . صار كله بحجم رأس عصفور وهو يقرأ في الجريدة الرسمية التي باعها بعرقه وقبض ثمن اسمه الجديد.

" ذئبٌ صغير".

أطلق قدميه لذئب الطريق محاولاً ممارسة التحام الذئاب.

## ساعة موبوءة

الألم هائلٌ... قال ذلك وتفحص عقارب ساعته... حين رأى ساعته عاطلة لم يستغرب.

الأشياء الفولاذية تُربكه، ، ألمه مثلها فولاذي هو الآخر.

أضاف للأبراج برج الساعة، لعله يقرأ فيها طالعا مختلفاً.

كان حقيقياً ألم برجه المُبتكر...

الدار، ، الشارع، ، المصنع، أسرته، ، كلهم من قصدير...

رمى ساعته في المزبلة ودار حول نفسه مثل جرس يُقرع.

## لم يمض الوقت

ربّما لم يمض الوقت لتحقيق رزق الله . . .

كان هذا في أول يوم سكب فيه دمعة على فقدان الأب إثر  
قذيفة . . . ترك إخوته الصغار ينتظرون لقمة من جود  
الرزق، بينما أمه ذات الخمس والثلاثين نكبة تدعو له  
بالتوفيق . . .

لم يمض الوقت . . . قالها وتربع على شارع مجاور لبيتهم  
يبيع السجائر وأعواد الثقاب. لم يعطه الوقت فرصة، ، في  
أقل من ثانية أصبح رزقه فريسة الدخان، بينما قذيفة نظفت  
الشارع من جسده الغضّ.

## حاجة غامضة

كانت بحاجةٍ فمها، ، تعرف أنه مستحيل، ، عاشقة لا  
تقترب من فمها إلا على الورق... تعرفه جيداً، رجل  
طيب، ، كريم وصامت... تعرف حتى انحناء عظامه  
ساعة حزن...

كلما رسمت كلمة على فمها ارتدى نظارة سوداء... يا  
للعنة الروح التي لم يفهمها أحد. لم تعد بحاجةٍ فم، ،  
تلك العاشقة، ولم تعد بحاجةٍ لحلم.

## أبراج

برج الروح: ومضة لا يراها غير عاشق متصوّف.

برج الأسد: كذبة صدقها الجميع.

برج الثور: كرسي وزعيم.

برج الدولار: زعيم وكرش.

برج الكرش: جوع وطني.

برج الوطن: فقراء وأرض.

برج الفقير: جوع، وطن، ثور، دولار، زعيم، كرش، (ومحروم حتى من اسمه)...

ضحك بأعلى صوته، فقير في مقهى يطالع برنامج الأبراج في التلفاز. لم يتصل في البرنامج ليعرف طالع، فهو لا يملك ثمن المكالمة، يعرف رد العالم الفلكي مسبقاً. ولم يتصل كي لا يشجع الضحك على الذقون.

## أزمة

يتراخى جسده بدفء كلما انتهى من كتابة قصيدة...  
شاعر يعرف أن الجرح نافذة.

بتراخ تُرسل له دعوة لحضور مهرجان شعري، ، الدعوات  
تُرسل إلى الملحق الثقافي في سفارته... .

الملحق الثقافي قبل تناول وجبته الدسمة قال لصاحبة  
الدار: أنت ماهرة في الطبخ مثل زوجك ماهر في اختيار  
مواضيع قصائده، ، ستحضران معاً مهرجاناً في دولة عربية  
تجامل السفارات.

تساءل:

أزمة شرف، ، ونقد؟

... ترك الكتابة ولم يشعر بدفء الكلمة، ، شاعر لا  
يصطاد الذباب.

## تطوّر

بين كل بناية وبناية برج عال، كما بين كل مسجد ومسجد  
مسجد.

يبنى أبواباً جميلة وأسواراً مبتكرة، يُجيد اختيار واجهات  
بناياته الشاهقة ولا يجيد معرفة الخلل في باب بيته.



## كاتب

همهمَ أمام المرأة:

- حتى تطعم أولادك، ، (وأشار بإصبعه لشخص ماثل أمامه) عليك ألا تكون أنت.

همهمَ وهو يكتب افتتاحية الجريدة الرسمية، ووضع نقطة نهاية المقال.

أرسلها عبر "الإيميل" لرئيس التحرير. . .

همهمَ مرة أخرى حين قرأها صباحاً مُدبِّلة بتوقيع رئيس التحرير، أسرع لمرآة الحمام واضعاً رغوة الصابون على وجهه. استغرب ابنه الصغير تصرفه، وحين سأله عن سبب فعلته هذه رد عليه:

- لكي أشتري ملابسك المدرسية ملأت وجهي بالرغوة.

## شاعرة كبيرة

وكاتبة مهمة، ، هكذا قدمها ناقد الأوسية الثقافية وطلب  
منها قراءة بعض نصوصها الشعرية . . .

الرموز تُرفع على الأكتاف ويُفتخر بموهبتها، ، تماما كما  
اعتبرها الناقد فلان الفلاني وقت قدمها لجمهور  
الليلة، تحسس المبلغ المهندس في جيبه وصفق لها بحرارة  
في نهاية قراءتها . . .

صفق الحضور كلهم بما فيهم الشاعر الذي اشتريته ليكتب  
لها.

## مُكَافَأَةٌ دَوْلِيَّةٌ

أُنْفَقَتْ صِبَاها وَشِيخُوخَتها فِي الاغْتِرابِ . . . مَنْفِيونَ  
كثيرونَ ، مَنْفِيونَ فِي أوطانهمْ كَافَأَتهمْ أَمْرِيكا بِشَنْقِ  
القائِدِ . . . لَمْ يَرُدْ عَلَي سؤالها عَنِ إِخوتها الخَمْسَةِ . . .  
التَزَمَ السَّجَّانُ الجَدِيدُ الصَّمْتُ وَلَمْ يَجِبْ عَنِ سَبَبِ دَمهمْ  
المسْفوحِ .

أَيامَ تَمْضِي لِتَأْتِيها بِمُكَافَأَةٍ جَدِيدَةٍ ، أَمَ الجَرْمِ الكونِي . . .  
أَمْرِيكا .

## نقوش

على الجدران، ملاءات السرير، أواني المائدة، ، ربطة العنق، ، ثياب الزوجة، ، نقوشٌ وزخرفةٌ وتناسق ألوان، وأحيانا تناقض.

حينما فتحتُ عيني على الدنيا كان قميص القابلة بنقوش إلا القماش الذي لفَّ جسدي... لم يكن ذلك بالأمر الهين وقت طلب الطيب من أسرتي إحضار كفني الأبيض وهياهم للنقيض...

## لستُ للبيع

بلا تفاخر نطقها: - أستعذب الفرح المرّ والحزن العذب.  
تصفّح أيّامه كمن يتصفح كتاباً مملأً، ، لم يتذكر يوماً أنه  
غنى ضد الشعب، ، ابتسم وردد ثانية: - استعذب الفرح  
المرّ.

## فم الحياة

اشترى أغلى أدواته الطيبية، أجودها وأحدثها... تكاثر الزبائن على عيادته لما يحمله من شهادة في تقويم الأسنان من أمريكا... لم يخلع ماركة الشركة الأمريكية عن كل أدوات خدمة الزبائن لتقويم أسنانهم... تقويم، تركيب، نصف طقم، طقم كامل، لكنه ترك فم الحياة أدردا.

## صانع

للقلوب الطرية، ، للضفائر الطويلة، للرقاب، ، صنع  
الخناجر منذ قرون.

للجسور، ، للمباني والمستشفيات، لدور الأيتام،  
وللأجساد بلا قلوب صنع القذائف.

حين لم يقاوم جشعه وصنع اليورانيوم انتخبوه رسول  
السلام والإنسانية.

## أوراق اللعب

علموه لعبة (الكوتشينة)، ، كيف يختار صورة الملك،  
الملكة، الأرقام أكبرها، والعجوز.

شاب شعر رأسه، لكن أوراق الكوتشينة ما زالت شابة  
تدور حول الكراسي تعلم الخصم غشّ اللعبة.



## مرشح للبرلمان

بالأمس تقيّاً في حانة.

قبل الأمس تسلّم مفتاح شقتين . . . ترك زوجته في قصرها  
تنعم مع الخدم وسلّم لعشيقتة الشقراء مفتاح الشقة رقم 10  
ولعشيقتة الأثيوبية مفتاح الشقة رقم 7. اليوم تسلّم مفتاح  
باب البرلمان ليتعلم المبادلة.

## مهرج

لا يلحن بلغته العربية، ، بل يجيد المَزح المضحكة والتقليد  
حتى على نفسه، ظنا منه أن هذه وسيلة كسب الناس.  
مهرج لهدف النفط وحوّله إلى عمارات وأرصدة.

## أبله

ملاً شعر رأسه بـ "الجل" ومشطه كالقنفذ... لبس  
قميصه الأحمر وساعته الذهبية... سار في الشارع مغرورا  
ناسيا رجولته في البيت.

## رَبِّمَا

رَبِّمَا تَتَغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ . . . ذَاكَ الرَّجُلَ الْجَسُورَ قَالَهَا قَبْلَ  
دُخُولِهِ الْمَدْرَسَةَ بِيَوْمَيْنِ ، ، وَقَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ.  
حَفِيدِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِكَلِمَةِ رَبِّمَا خَنَقَتْهُ أُمُّهُ الْحَيَاةَ.

## طوفان

يمنح البحر ضياء روحه، ، يمنحه البحر ساحلا وضجيج  
النهار، ،

وفي الليل يمنحه العاصفة.

هكذا قالت حكمة الطوفان.

سمع ذات مرة أن لون الضياء أزرق فسلم نفسه للغرق.

## خارجُ عن القانون

مستبعد عن القانون، البطل الخائف على الرحمة من  
انتهاك عذريتها.

خارج عن القانون، ، المفتاح الصدى بيد الأعور حين  
اعتقد الأبواب تصرخ خوفاً منه.

مستبعدون عن القانون، . . .

المفاتيح والأبواب المنتظرة زائراً يزيح الصداً.

جمع المستبعد كل ما لديه من ثياب في حقيبة صغيرة  
ورحل أسوة بالعشب الذي ييس وأكلت بقاياها الحيوانات.

في صباح اليوم الثاني من رحيله سمع في نشرة الأخبار:

- الشياطين تهرب دائماً في الصفحة الأولى من الكتابة عن  
الغفران.

إنهم يغادرون بنصف اللحم ونصف المبدأ الذي جُز شعر  
رأسه.

## النهر الميت

سقط الطائر المعشش على شجرة وارفة عندما انحنى  
الغصن ليلتقط حبة ثمر وقعت أرضا كي لا تجرفها الريح.

الريح طفلة لعبت بكرة الثمر ورمتها في النهر.

النهر يبارك الشظايا بأجساد القتلى ويشرب أهازيج  
الآلهة، ، لعب كطفل بالموجات الحمر وهي تلتهم الجثث.

لم يبق في المدينة غير أكف الصبار الظانة في شوك قابل  
للشفاعة، وارتداء العمة.

## نبض متسارع

وضع في يد حاضره بعضا من ماضيه وتوجه إلى دار المستقبل كي يكون ضيفا على جدرانها . . .

عالمه مليء بالصور، تصفح ألبومها، شرب ثمالة الصورة الأخيرة، وضع وردة بيضاء في قرح ماء قريب منه، احتسى نبيذ وجهها بعد استرجاع ذكرى ماض مرت عليه أعوام . . . تلك الفتاة التي دفنتها الأنقاض.

بعد ساعتين تحول لون الوردة إلى الأحمر.

كلما شم الوردة شعر بانتفاخ في بطنه، حتى بات يخاف ساعة مخاض مفاجئة.

استعذب غموض وضعه، ونبضاته المسرعة في اكتشاف ذاته.

نظر إلى حاضره المتشبه بماضيه بعين من يلضم خرز البحر ليسبح فيها باسم يوم جديد، واحتوى سؤالاً راوده كثيراً:

- كيف لي أن أصنع يوماً ليس فيه قطرة دم؟



## شقائق النعمان

كان مخدرا... وهو يدفع عربته باتجاه السوق... يمشي  
مخدرا، يحدث نفسه الواهمة بالانفراج بلسان مخدر...  
أربعون عاما يرى الفقراء مخدرين بسبب الجوع...  
أربعون عاما لم يسمع سوى قرقعة عجلات العرببة وقرقعة  
بطونهم.

بقي على الحالة ذاتها من التخدير حتى جاءه النذير:  
... .. سادة الأرض... السادة الذين هبطوا من سماء  
بعيدة... ..

السادة الذين لا يدركون حكمة الضوء.

في بساتين السادة،، كما طفلة بين العواصف كانت زهرة  
شقائق النعمان تتأوه.

## لص

سرق الوجه من المرأة، ، الثوب من الجسد...  
وترك العري كما حركة الشفاه ييصق على نفسه.

## رسالة

حين ضاعت رسالته على باب البريد، ، تذكر، ، بأنه لم  
يوقع اسمه.  
وفي طريق عودته رأى مقبرة.

## جسدان

تفحص جسدها شبرا شبرا، ، تطلع بعينها وعدد رموشها، ،  
استمع إلى خفقان قلبها، ، تلمس أصابعها، أناملها  
الرقيقة... .

فعلت هي الشيء ذاته وبدقة أكثر، ، وجدت أنها أبحرت  
في ليل عميق، ، بينما هو أبحر في انبلاج الفجر.

## يد بلا أصابع

يذهب إلى الحقل كل صباح، ، يغني عن قانون الصبح  
الذي سنته الشمس، وعن معانقتهما للشجر. عند بزوغ يوم  
جديد، ، يدور الناعور عدة دورات، ، يغسل الأرض مما  
علق فيها من شوائب ويسقي الفارع والقصير والبدور.

كان هو نفسه حين ذهب إلى الحقل كل صباح، ، مملكة  
من ماء وأرض وغناء... حين أقصوه عن حقله، نام يائسا  
ومبتئسا، ، وحين صحا وجده كفيّ دون أصابع.

## صحوة

صحت باكرا، ثم أخذت ترتب الضوء على فراشها وعلى  
الملاءة والوسادة تنثر الصباح... تذكرت كلمة من حرفين  
لم تبج بسرهما لأحد... في الصلاة، وقفت لحظة أمام  
المرأة الكبيرة ذات الإطار الذهبي تنظر إلى البحر في  
عينها، خرجت إلى الحديقة وجلست على كرسي قبالة  
شجرة التفاح وشرعت تكتب عن سفينة مبحرة.

حين انتهت من كتابة بعض السطور وجدت الفراشات  
تحوم حولها،، وطائرا يغرد، حينها راحت تغني عن زهرة  
برية وعن حرفين.

## مرايا واهمة

بحث كثيرا في غرف المنزل، ، سألت الجدران عن غائبة  
لم ترها منذ زمن، ، ثم خرجت من منزل مصنوع من  
المرايا باحثة عن التي خرجت ولم تعد.

## بالوعة

الشارع يعج بالغادين، ، يعج بالمتسولين والكسبة، ، يعج  
بالسكارى وضحايا الحروب مبتوري الأعضاء، ، يعج  
بالماشين في جنازاتهم، وبي، ، أنا الطافح بهم... هذا ما  
قاله الرصيف المتعفن من رائحة الأقدام...  
حين مر موكب الوزير طفح هو الآخر مثل بالوعة.



## موعد

اتفقا على اللقاء، ، قطف لها زهرة حمراء ليقدمها في اليوم الثاني لها... على الموعد ذاته... كانت وردته الحمراء تلمع بين يديه، ، إنما الشارع فارغ... غلبه الانتظار وغالبه بالتصبر، ، ضغط بقوة على الغصن الرقيق فوخزته شوكتان...

بعد يومين ذبلت الوردة لكن أصبعه تورم وتقيح.

## مثال

نحتّ الجبهة عالية جدا بحيث تبدو مشوهة.

العينان كبيرتان جاخظتان.

كرش كبير وكفان مثل المسحاة . . .

الشفتان غليظتان جدا كي يبدو صاحبها كمن يأكل إدام الأيتام.

القدمان قدما قزم.

الجسد أعوج.

الرأس أكبر من حجم الكتفين.

بعد انتهائه كتب على لوح صغير (هذا إنسان الحاضر) ووضعها أمام التمثال المهياً للمعرض.

## منصب

تصارعَ مع الشيطان، ، تعاركَ معَ الثعابين، ، مع ظلّه على  
الحائط، ، و، ، جلسَ على الكرسي . . . الزعيم المنتخب  
من الشعب . . .

بعد شهرين . . . نمت الجرذان في المدينة، ، وانتشر  
الطاعون.

## تنازل

لا بد أن تتنازل عن شرفها، ، عن ثوبها وغطائها، ، عن عزتها وعنفوانها، ، تتنازل عن كل شيء عقابا لها، لأنها ذات يوم هتفت باسم الأرض الأم.

الوزير الذي يلحن في لغة الثائرة ولا يحمل علم مدينتها، ، سن قانونا للتعذيب ورفع علم مدينة ترطن بأعجميتها.

## مومس

أخذوا الرئاسة، الوزارة، المناصب العليا، الأرض،  
منحوا المعارك الانكسار وراقبوا ظل الطعنات...  
المومس لا تمنح الصدقات، إنما الخرس كي لا تفزع  
الصمت في نومه.

## صوت

سمع صوت الريح يعلو، ولأربعة أيام يعلو أكثر...  
سمع صوت الهدوء بعد العاصفة.  
خرج يستطلع الأمر.  
لم يجد أحدا غير كناس عجوز يكنس أوراق الأحلام  
الذابلة.  
رجع إلى داره فوجد الكناس ذاته ينتظره.

## حصان خشبي

في ضواحي المدينة بيت.

في وسط البيت شجرة.

في وسط الشجرة غصن تفرع منها، وطفل بصوت هامس  
يلعب بالمطر.

اقتطع رب الدار غصنا للطفل، وصنع منه حصانا  
خشيبا . . .

بعد مضي سنوات . . .

شاخت الشجرة، ، شاخ رب البيت، ، وشاخ الطفل قبل  
أوانه، ، كل شيء تغير وشاخ، ، إلا الحصان مازال خشيبا.

## وعد

أنتظرُ وعداً يا أشباح المدينة . . .

ترددُ ذلك كل صباح: أنتظرُ وعداً . . . يأخذها النعاس ليلاً  
وتنام على نصف كلمة "وع"

أنتظرُ وعداً يا أشباح المدينة . . .

رددتُ ذلك مساءً، حتى حل الفجر، وغفت عنوة على ربيع  
كلمة "ع"

أفاقت صباحاً فوجدت النعاج تغزو المدينة.



## غريب

فتح صندوقه . . .

كان ينوي استخراج مداخل الضوء ويطوف فيها ، لكنه شاهد مرآيا تعكس وجوها مشوهة والماشين في جنازات المستقبل.

## وحدة

الوحدة... أن تعيش في وطن يبحث عن نفسه بين  
المجانين، وعن براءة تدخل ظلامه فلا يجدها...  
والوحدة... حين لا يراك الآخرون مجنوناً، فيتهمونك  
بـحيازة العقل.  
جُنت الوحدة هي الأخرى في مدينة مقفلة، وبقي الناس  
بلا أسماء.

سابقا قالوا له :

ستحظى بمكرمة القائد لأنك لست من قائمة المطلوبين للإعدام.

حاليا ، قرروا إعدامه لأنه لم يكن من المطلوبين سابقا للقبح.

## انتحار

حين اغترب عن هياته كثيرا، ولم يجدها في ذاته، انتحر.  
دخلت الشرطة داره بحثا عن سبب الصمت الذي خيم على  
كل شيء، فوجدوا رسالة:  
لا تنظروا في مرآة داري، ، ستجدون كاتم صوت يخرج  
من أضلعكم.

## أقرع

يرتاد السوق بحثا عن مشط كبير،، مشط بحجم  
أحلامه، بحجم أحزمة ناسفة، بحجم طعنة الصديق  
ولدغ الأخ، بحجم تماثيل المدينة والولائم العفنة...

اعتاد أن يرتاد المدينة كل صباح باحثا عن مشط  
جميل... ذات يوم... سمع عن بائعة للأمشاط، فوجد  
الأمشاط بلا أسنان.

اشترى كل الأمشاط...

أهدى واحدا للسقوط، آخر لنهوض أعمى... وباقي  
الأمشاط لوطن أصلع.

## أول الفجر

خرجت بتمائمه لتتبعها كي يقتات منها إخوته . . .  
منتصف النهار، ضاعت التمام وأُعلن في المدينة عن  
تبرعات الشعب بالذهب ليتامى الحرب . . . في آخر  
النهار . . . لم تعد وطفلها، صارا والتمائم أضحية للحرب.

## وصية

قبل موته بشهر ترك وصية لابنته : لا تُبقي شيئاً يا  
ابنتي، أسكبي الملح في الحنجرة، ، وعلى عروق  
الأشجار . . . وانصبي للأزهار مذبحاً حجي إليه.  
منذ مسّت يدها تلك الوصية، ، تاه السؤال في غفلة من  
السؤال، ، وبقيت الريح تعصف في المواعيد . . .  
ما بقي من العاصفة، صار صولجانا . . .  
رحلت المدينة عن المدينة، تماما كما خاتمة الوصية:  
(واتركي يا ابنتي الكلاب المسعورة عند النهر الميت  
تستغفر للكراسي).

## فزع

تسلل إلى عش على شجرة السدر... .

منذ عشرين عاما لم تغب عنه صيحة العصفورة الأم، ، منذ  
عشرين عاما يجمع حزن القرى لِمَا خبأته عيون العصافير  
على الأشجار، لعل تلك الأم العصفورة تهدأ... .

فقس بيض العشرين إلى عشرينات صغار، ، شاخت  
ملامحه، وبقي يحدث طفلا طائشا عن نظرة الفزع : لم  
يكن فزعا عاديا يا طفلي، كان انتزاعا للروح.



## ضوء

هز السكون، لم يجب... تبع الأمانى إلى رؤوس النخيل،  
اصطدم بأثر الارتباك... قصد الأشرعة ليطمئن على  
المياه، فاجأته غفوة السواحل...

احتار الضوء بين عمريين... غمز لحيrote: احترسي من  
رقص الحياة على الحبلين.

غمزت له الحياة: أرقص فالصقيع آتٍ.

## ضوء آخر

نما الكف مثل كرز أحمر في رحم الأرض، وأصبح لون  
النظفة... حرثها بمسامه الرطبة ثم ملأ المكان بعبق  
خلاياه.

كان النهار غريبا حين عاد الكف محشورا بكيس من  
النايلون،، والمكان غريبا... وكان مذاق البشر لذيذا بقم  
الغول.

## وفاء عبد الرزاق

- مواليد العراق - البصرة.
- المملكة المتحدة - لندن.
- شاعرة وقاصة وروائية.
- مستشار رابطة إبداع العالم العربي والمهجر في المملكة المتحدة.
- تناول منجزها الأدبي من قبل نقاد كثيرين عبر دراسات وقراءات نقدية منشورة في مختلف الصحف والمجلات الورقية والالكترونية، كان آخرها كتاب المتخيل التعبير للدكتور نادر عبد الخالق.
- نالت أعمالها الشعرية والقصصية والروائية العديد من الدراسات وشهادات التخرج وأطاريح الدكتوراه والماجستير.
- حازت على تكريم من جمعية المترجمين واللغويين المصريين مع عضوية شرف في حفل تم برعاية الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس الجمعية.
- حازت على تكريم وعضوية شرف من النادي الأهلي، البحرين.
- رُشحت سفيرة للنوايا الحسنة من قبل المؤسسات الثقافية المدنية غير الحكومية ونخبة من المثقفين والمبدعين الملتزمين بقضايا الإنسان والإبداع.
- تم تكريمها من قبل العديد من المؤسسات الثقافية العالمية والعربية والعراقية.
- حازت على المرتبة الأولى لجائزة نازك الملائكة للقصة القصيرة جدا 2012 العراق.
- تم تكريمها من قبل جامعة ابن زهر، أغادير، المغرب، 2012.
- تم تكريمها من جامعة واسط العراق، 2012.
- تم اختيار ديوانها: مدخل إلى الضوء ضمن المناهج الدراسية لكلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب، من قبل الدكتور عبد السلام فزازي بعد تقديمه للديوان 2012.
- تم اختيارها سفيرة للسلام من قبل مؤسسة المثقف العربي لعام 2012.
- فازت بجائزة الإبداع عن مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا لعام 2011 عن منجزها الأدبي.

- تم تكريمها من قبل جامعة زايد، أبو طبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- أصدرت لها مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، كتاب تكريم، 2011.
- حازت على تكريم من وزارة الثقافة العراقية 2011.
- حازت على شهادة تقدير من مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، 2010.
- تم تكريمها من قبل مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، 2010.
- فازت بجائزة نازك الملائكة عن قصيدة بيت الطين 2010.
- حازت على ميدالية اتحاد الكتاب المصري شعبة الطفل، الإسكندرية، مصر، 2010.
- حازت على تكريم من جريدة جريدتي للأطفال القاهرة، 2010.
- حازت روايتها أقصى الجنون الفراغ يهدي بنيل شهادة التخرج من جامعة تبسة الجزائر 2013.
- حازت مجاميعها الشعرية بنيل شهادة الماجستير من جامعة واسط العراق 2013.
- حاز ديوان "من مذكرات طفل الحرب" على أن يكون موضوعاً لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة الجزائر 2009.
- حاز ديوان "من مذكرات طفل الحرب" بعد ترجمته إلى اللغة الفرنسية "دار لارمتان" فرنسا في مشروعها السنوي "من القارات الخمس" على أن يكون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت إشراف البروفسور "فيليب تانسولان".
- حاز ديوان "أمْنُحني نفسي والخرطة" على أن يكون أطروحة تخرج من جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، المغرب، 2009-2010.
- حازت على الجائزة الأولى بمسابقة القصة القصيرة "مؤسسة أور الثقافية الحرة" العراق عن قصتها "أربع أقدام وسطح" 2009.
- حازت على الجائزة الذهبية - الملتقى الثقافي العربي مصر عن قصتها "الجثث تشرب العصور" 2009.
- حازت على الجائزة الثالثة - اتحاد الأدباء العراقي النجف مسابقة القصة القصيرة عن قصتها "عقابٌ أم ثواب" 2009.

- حازت على جائزة المترووليت نقولاوس نعمان للفضائل الإنسانية لبنان 2008 عن مخطوطها المعنون (من مذكرات طفل الحرب).
- حازت على جائزة (قلادة العنقاء الذهبية للإبداع) عن (مهرجان العنقاء الذهبية الدولي) العراق لعام 2008.
- حازت على وسام الوفاء (نادي ثقافة الأطفال الأيتام) من (النخلة البيضاء) 2008 العراق.
- حازت على تكريم من الديوان الثقافي العراقي - لندن 2008.
- حازت على تكريم من مؤسسة النور الثقافية - العراق - السويد 2008.

### صدر لها

أ - إصدار صوتي:

عدد 6 CD شعر، إلقاء وموسيقى شعر شعبي.

ب - الشعر الفصيح:

- 1 - هذا المساء لا يعرفني، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 1999.
- 2 - حين يكون المفتاحُ أعمى، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 1999.
- 3 - للمرايا شمسٌ مبلولة الأهداب، دار الكندي، الأردن، 2000.
- 4 - نافذة فلتت من جدران البيت، منشورات بابل -، العراق، 2006.
- 5 - من مذكرات طفل الحرب، دار نعمان للثقافة، لبنان، 2008.
- 6 - حكاية منغولية، دار نعمان للثقافة، لبنان، 2008.
- 7 - من مذكرات طفل الحرب باللغة الفرنسية، دار لارمتان، فرنسا
- 8 - أمْنُحني نفسي والخرطة، دار كلمة، مصر، 2009.
- 9 - طبعة ثانية، من مذكرات طفل الحرب، دار كلمة، مصر، 2009.
- 10 - البيتُ يمشي حافيا، دار كلمة، مصر، 2010.
- 11 - من مذكرات طفل الحرب، طبعة ثالثة، مصر، 2010 .
- 12 - حكاية منغولية، طبعة ثانية، دار كلمة، مصر، 2010.
- 13 - من مذكرات طفل الحرب باللغة الأسبانية المغرب، 2010.
- 14 - أدخل جسدي أدخلكم، مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، ودار العارف بيروت - لبنان، 2012.
- 15 - مدخل الى الضوء، مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، ودار العارف بيروت - لبنان، 2012.

### ج - الشعر الشعبي :

- 1 - أنا وشوية مطر، دار الكندي، الأردن، 1999.
- 2 - وقوسّ ظهر البحر، دار الكندي، الأردن، 1999.
- 3 - مزامير الجنوب، دار الموسوي، أبو ظبي، 1996.
- 4 - تبللت كلي بضواك، دار كلمة، مصر، 2010.
- 5 - عبد الله نبته لم تُقرأ في حقل الله، دار كلمة مصر، 2010.
- 6 - بالقلب غصّة، غصّة أولى، دار كلمة مصر، 2010.
- 7 - بالقلب غصّة، غصّة ثانية، دار كلمة، مصر، 2010.
- 8 - حزن الجوري.. ضمن المجموعة الكاملة بالقلب غصّة، غصّة أولى 2010 دار كلمة مصر.

### د - الروايات :

- 1 - بيت في مدينة الانتظار، دار الكندي، الأردن، 2001.
- 2 - تفاصيل لا تُسعف الذاكرة، دار الكندي، الأردن 2000. (رواية شعرية).
- 3 - السماء تعود إلى أهلها، دار كلمة، مصر، 2010.
- 4 - أقصى الجنون الفراغ يهذي، دار كلمة، مصر، 2010.

### هـ - مجاميع قصصية :

- 1 - إذن الليل بخير، دار الكندي، الأردن، 2000.
- 2 - امرأة بزيّ جسد، دار كلمة، مصر، 2009 .
- 3 - نقط، دار كلمة، مصر، 2010.
- 4 - بعض من لياليها، دار كلمة مصر، 2010.
- 5 - امرأة بزي جسد في اللغة الفرنسية المغرب 2010. (مطبعة أنفو برانت).
- 6 - في غياب الجواب، دار العارف 2013.
- 7 - أغلال أخرى، قصص قصيرة جداً، دار العارف 2013.
- 8 - وجوه أشباح أخيلة، قصص شعرية، دار العارف 2013.

### مجموعة قصصية قيد الطبع:

- 1 - بقعة ارتجاف حرة (مشروع قصصي شعري فني مشترك، الكاتبة سعاد الجزائري قصص قصيرة، وفاء عبد الرزاق شعر، الفنانة عفيفة

لعبيبي رسم. فكرة العمل محاكاة المجموعة القصصية للكاتبة سعاد الجزائري شعريا وفتيا، ويشمل الكتاب لكل قصة قصيدة ولوحة).

### قييد الطبع:

روايات:

- 1 - رواية الزمن المستحيل
- 2 - حاموت

### مخطوطات:

أ - قصص:

- 1 - الآخرون، قصص قصيرة.
- 2 - وفائيات، بوح حر.

ب - الشعر الشعبي:

- 1 - ترنيمه الفراشات.
- 2 - نيات لها شكلي.
- 3 - انتماءات لوجع المطر.
- 4 - براويز.

### الترجمات:

- 1 - تُرجمتُ بعض الأعمال إلى اللغة الانجليزية والفارسية والفرنسية والايطالية والتركية واللغة الكردية.
- 2 - تُرجمت بعض الأعمال الشعرية إلى اللغة الفرنسية في موسوعة السلام العالمي للإبداع.
- 3 - تُرجمت بعض أشعار (من مذكرات طفل الحرب) إلى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.
- 4 - ترجم ديوان (من مذكرات طفل الحرب) إلى:
  - أ - اللغة الانكليزية، ترجمة الشاعر يوسف شعري، سوريا.
  - ب - اللغة الفرنسية، ترجمة السيدة هادية دريدي - فرنسا.
  - ج - اللغة الأسبانية، ترجمة السيدة ميساء بونو، المغرب.
  - د - اللغة الايطالية، ترجمة الأستاذ أحمد التميمي، إيطاليا.

5 - تُرجمت المجموعة القصصية " امرأة بزي جسد " على اللغة الفرنسية، ترجمها الأديب محمد نصرافي، المغرب، 2010.

#### المساهمات:

- 1 - نشرت في العديد من الصحف والمجلات العربية.
- 2 - ساهمت في العديد من المهرجانات الشعرية والأمسيات الثقافية عربياً وعالمياً.
- 3 - شاركت في مهرجان السلام العالمي للشعر، فرنسا.
- 4 - قامت بعدة نشاطات كسفيرة للسلام عن مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا.



## مؤسسة المثقف العربي



مؤسسة المثقف العربي، مؤسسة غير حكومية، تعنى بالشأن المعرفي، وتمارس نشاطها في مجالات الثقافة والفكر والأدب والفنون. تتخذ من مدينة سيدني الأسترالية مكتبا رئيسا لها، ومن صحيفة المثقف موقعا على الشبكة العنكبوتية.

جاء الإعلان عن تأسيس مؤسسة المثقف العربي في 05/01/2010م استجابة لمتطلبات العمل الإعلامي الراهنة، وتلبية لضرورات نشر وتعزيز وإشاعة ثقافة التسامح والمحبة والتكافل، وإيجاد مركزية مؤسساتية تضمن ترابط الأعمال الصادرة عنها، ووضعها في سياق العمل المنظم. فبعد عمل متواصل لثلاث سنوات في صحيفة المثقف انبثقت نشاطات أخرى، تطلبت وجود مؤسسة لإدارة شؤونها وتسيير أعمالها.

ومؤسسة المثقف العربي جهة مستقلة، ترفض العنف والتكفير، والتطرف المذهبي والسياسي، وتستقل برؤية بعيدا عن تشظيات الأيديولوجيا وكل الإنقسامات والخصوصيات التي تنال من كرامة الفرد والمجتمع. ساعية إلى ترسيخ قيم الانسان عبر إشاعة ثقافة التسامح والمحبة والأخوة ووحدة المصير البشري.

ينبثق عن إدارة المؤسسة مجلس استشاري، يساهم في ترشيد سياسية المؤسسة، والتخطيط لمشاريعها المستقبلية، كما ستمثل نشاطات المؤسسة خارج استراليا نخبة من المثقفين، سعيًا منهم لتعميق الأواصر الثقافية بين أبناء الكيان المجتمعي المتحد.

### مبادئ مؤسسة المثقف العربي

- ❖ نؤمن بالتعددية والرأي الآخر.
- ❖ ندعو للتعايش بين الأديان والثقافات.
- ❖ نتبنى قيم: التسامح، والحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان.
- ❖ نحارب العنف والتحريض والتكفير.
- ❖ نرفض الخطاب الطائفي والأيديولوجي المحرض.

- ❖ نساهم في تعميق لغة الحوار والتفاهم وفق الثوابت الأساسية المستمدة من تعاليم السماء وقوانين الأرض.
- ❖ نعنى بالمتثقف ومواقفه إزاء الأحداث والتحديات، ونعرف بإنجازاته وأعماله ومشاريعه.

ماجد الغرباوي

رئيس مؤسسة المثقف العربي

#### إصدارات مؤسسة المثقف العربي:

- تجليات الحنين.. في تكريم الشاعر يحيى السماوي.
- الضد النوعي للاستبداد.
- استفهامات حول جدوى المشروع السياسي الديني... ماجد الغرباوي.
- امرأة بين حضارتين... حوار مفتوح مع ا. د. إنعام الهاشمي.
- د. عبد الرضا علي.. رحلة "متوهجة" في فضاء النقد والدراس الأكاديمي.
- جزلاً.. بين سرب السنونو.. سعد الحجّي.
- وفاء عبد الرزاق.. افق بين التكتيف والتجريب.
- شوكت الربيعي.. فضاء ابداعي متوهج.
- مدارات ايديولوجية.. حوار مفتوح مع الاستاذ سلام كاظم فرج.
- الشيخ محمد حسين النائبي.. منظر الحركة الدستورية.. ماجد الغرباوي.
- أيلول وضوء القمر.. د. هناء القاضي.
- أدخل جسدي أدخلكم.. وفاء عبد الرزاق.
- غزيد القصب... سنية عبد عون رشو.
- تعالي لأبحث فيك عني.. يحيى السماوي.
- مدخل الى الضوء.. وفاء عبد الرزاق.
- المتخيل التعبيري.. د. نادر أحمدعبد الخالق.
- منهج الشهيد محمد باقر الصدر في تجديد الفكر الاسلامي.. د. عبد الجبار الرفاعي.
- ترنيمتان لمنقى واحد.. سوزان سامي جميل وأفين ابراهيم.

- مطارحات حول الحجاب والزينة في الشرع الإسلامي.. غالب حسن الشابندر.
- (مسرحية) رحلة ابن عوف الى بلاد الخوف.. محمد تقي جمال الدين.
- العُمَران البشري الإسلامي.. دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.. د. رشيد كهُوس.
- الأم والطفل والتغذية.. ترجمة: علي اسماعيل حمه جاف.
- في غياب الجواب.. وفاء عبد الرزاق.
- أغلال أخرى.. وفاء عبد الرزاق.

AAA - Sydney - Australia

Almothaqaf Arabic Association

**مؤسسة المثقف العربي 2010**

[www.almothaqaf.com](http://www.almothaqaf.com)

[almothaqaf@almothaqaf.com](mailto:almothaqaf@almothaqaf.com)



## المحتويات

5	إهداء
7	عارفٌ غير عارف
8	على الشجرة
9	لا تخسر شيئاً
10	أحلامٌ مهملة
11	أقل من المتر
12	كل شيء
13	صورة
14	مساحةٌ أخيرة
15	رسائل
16	قيامة
17	شُكر
18	بائعٌ صغير
19	ساعة موبوءة
20	لم يمض الوقت
21	حاجة غامضة
22	أبراج

23	أزمة
24	تطور
25	كاتب
26	شاعرة كبيرة
27	مُكافأة دولية
28	نقوش
29	لستُ للبيع
30	فم الحياة
31	صانع
32	أوراق اللعب
33	مرشح للبرلمان
34	مهرج
35	أبله
36	ربّما
37	طوفان
38	خارج عن القانون
39	النهر الميت
40	نبض متسارع
41	شقائق النعمان
42	لص
43	رسالة
44	جسدان

45	يد بلا أصابع
46	صحوة
47	مرايا واهمة
48	بالوعة
49	موعد
50	مثال
51	منصب
52	تنازل
53	مومس
54	صوت
55	حصان خشبي
56	وعد
57	غريب
58	وحدة
59	؟؟
60	انتحار
61	أقرع
62	أول الفجر
63	وصية
64	فزع
65	ضوء
66	ضوء آخر